

الفصل في الملل والأهواء والنحل

قال أبو محمد مات رسول الله ﷺ والإسلام قد انتشر وظهر في جميع جزيرة العرب من منقطع البحر المعروف ببحر القلزم مارا إلى سواحل اليمن كلها إلى بحر فارس إلى منقطعة مارا إلى الفرات ثم على صفة الفرات إلى منقطع الشام إلى بحر القلزم وفي هذه الجزيرة من المدن والقرى ما لا يعرف عدده إلا الله ﷻ كاليمن والبحرين وعمان ونجد وجبلي طي وبلاد مضر وربيعه وقضاة والطائف ومكة كلهم قد أسلم وبنوا المساجد ليس منها مدينة ولا قرية ولا حلة لأعراب إلا قد قرأ فيها القرآن في الصلوات وعلمه الصبيان والرجال والنساء وكتب ومات رسول الله ﷺ والمسلمون كذلك ليس بينهم اختلاف في شيء أصلا بل كلهم أمة واحدة ودين واحد ومقالة واحدة ثم ولي أبو بكر سنتين وستة أشهر فغزى فارس والروم وفتح اليمامة وزادت قراءة الناس للقرآن وجمع الناس المصاحف كأبي عمر وعثمان وعلي وزيد وأبي زيد وابن مسعود وسائر الناس في البلاد فلم يبق بلد إلا وفيه المصاحف ثم مات الله ﷻ والمسلمون كما كانوا لا اختلاف بينهم في شيء أصر أمة واحدة ومقالة واحدة إلا ما حدث في آخر حياة رسول الله ﷺ صلى الله عليه وسلم وأول خلافة أبي بكر الله ﷻ من ظهور الأسود العنسي في جهة صنعاء ومسيلمة في اليمامة يدعيان النبوة وهما في ذلك مقران بنبوة محمد الله ﷻ معلنان بذلك ومن انقسام العرب ومن باليمن من غيرهم أربعة أقسام إثر موته عليه السلام فطائفة ثبتت على ما كانت عليه من الإسلام لم تبدل ولزمت طاعة أبي بكر وهم الجمهور والأكثر وطائفة بقيت على الإسلام أيضا إلا أنهم قالوا نقيم الصلاة وشرايع الإسلام إلا أنا لا نؤدي الزكاة إلى أبي بكر ولا نعطي طاعة لأحد بعد رسول الله ﷺ وكان هؤلاء كثيرا إلا أنهم دون من ثبت على الطاعة ويبين هذا قوله الحطيئة العبسي ... أطعنا رسول الله ﷺ إذ كان بيننا ... فيالهيئنا ما بال دين أبي بكر ... أيورثها بكرنا إذا مات بعده ... فتلك لعمر الله ﷻ قاصمة الظهر ... وإن التي طالبتكم فمنعتم ... لكالتمر أو أحلى لذي من التمر

يعنى الزكاة ثم ذكر القبائل الثابتة على الطاعة فقال .

... فباست بنى سعد واسناه طي ... وبأست بنى دودان حاشي بين النضر

قال أبو محمد لكن والله ﷻ باستاه بنى نضر وباست الحطيئة حلت الدائرة والحمد لله رب العالمين وطائفة ثالثة أعلنت بالكفر والردة كأصحاب طليحة وسجاح وسائر من ارتد وهم قليل بالاضافة إلى من ذكرنا إلا أن في كل قبيلة من المؤمنين من يقاوم المرتدين فقد كان باليمامة تمامة بن أثال الحتفي في طوايف من المسلمين محاربين لمسيلمة وفي قوم الأسود